سيّد الكتّاب

كان يوم الأربعاء، وكان صاحبنا قد قضاه فرحا مسرورا. زعم لسيّدنا أول النهار أنه قد أتمّ الختمة وانصرف باكرا.

لم يذهب إلى البيت وإنما ذهب مع جماعة من أصحابه إلى الجامع ليصلّي العصر.

فلما فرغ من الصلاة أراد أن يعود إلى البيت، ولكنه افتقد نعله فلم يجدها. فعرف أنها سُرقت وحزن لذلك بعض الشيء، ولكنه كان فرحا مبتهجا هذا اليوم، فلم يخف وعاد إلى البيت حافيا.

دخل البيت، وإذا الشيخ يدعوه:

– وأين نعلاك؟

– نسيتهما في الكتّاب

– هل ختمت القرآن

– نعم يا أبي

–فاقرأ لي سورة سبأ

– نسيتها

– فاقرأ سورة يس

فلم يفتح الله عليه بحرف. قال الشيخ في هدوء وسخرية:

– اجتهد في أن تنسى نعليك كل يوم، أرى أنك أضعتهما كما أضعت القرآن، ولكن لي حديث مع سيّد الكتّاب.

طه حسين

الأيام

(بتصرّف)